

الترخيم^(١)

المصطلح:

الترخيمٌ - لغويا: يعنى به التسهيل والتلين والترقيق، ومنه: صوت رخيم، أى: رقيق سهل لين، قال ذو الرمة:

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمِنْطَقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشَى لَا هُرَاءٌ وَلَا نَزْرٌ^(٢)

والترخيم - اصطلاحيا: يُعنى به حذفٌ أو آخرِ المنادى للتخفيف لكثرة دورانه لا للإعلال، كما فى: يا فاطم فى يا فاطمة، يا أمام، فى يا أمامة، يا مال فى يا مالك . . .

(١) الكتاب ١- ٥٣، ٢- ٢٣٩ وما بعدها / المقتضب ١- ١٨٨، ٢- ١٦٢، ٤- ٢١، ٤- ٢٤٣ وما بعدها/ والواضح ١٨٤ / اللمع فى العربية ١٩٨ / التبصرة والتذكرة ١- ٣٦٦ / المقتصد فى شرح الإيضاح ٢- ٧٩١ / شرح عيون الإعراب ٢٧٣ / الفصل ٤٧ / أسرار العربية ٢٣٦ / المرتجل ١٩٨ / الهادى فى الإعراب ٨٤ / المقدمة الجزولية فى النحو ١٩٧ / شرح ابن يعيش ٢- ١٩ / الإيضاح فى شرح الفصل ١- ٢٩٤ / شرح الرضى على الكافية ١- ١٤٨ / المقرب ١- ١٨٦ / التسهيل ١٨٨ / شرح عمدة الحفاظ ٢٠٠ / الإرشاد إلى علم الإعراب ٢٩١ / شرح ابن الناظم ٥٩٦ / شرح ألفية ابن معطى ٢- ١٠٦٥ / شرح ابن عقيل ٣- ٢٨٧ / المساعد على تسهيل الفوائد ٢- ٥٤٦ / شفاء العليل ٢- ٨٢٧ / الجامع الصغير ١٠٠ / شرح جمل الزجاجى لابن هشام ٢٥١ / الصبان على الأشمونى ٣- ١٧١ / شرح القمولى على الكافية ١- ٨٦ / الفوائد الضيائية ١- ٣٤١ / ارتشاف الضرب ٣- ١٥٢ / شرح اللمحة البدرية ٢- ١٥٠ / شرح التحفة الوردية ٣٢١ / كشف الوافية فى شرح الكافية ١٩٠ / شرح التصريح ٢- ٨٤١ / الهمع ١- ١٨١.

(٢) المحتسب ١- ٣٤٤ / شرح ابن يعيش ١- ١٦، ٢- ٤١٩ / الصبان على الأشمونى ٣- ١٧١. البشر: ظاهر الجلد. الهراء: الكلام الكثير ولا معنى له. النزر: القليل. الحواشى: المراد بها الكلمات، والحاشية جانب الثوب وغيره.

(لها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة خبر مقدم فى محل رفع (بشر) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مثل) نعت لبشر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الحرير) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ومنطق) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. منطق: معطوف على بشر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (رخيم) نعت لمنطق مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الحواشى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (هراء): نعت ثان لمنطق مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ولا نزر) حرف عطف مبنى، وحرف زائد لتأكيد النفى، ومعطوف على هراء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

شروط عامة في الاسم المرحم:

يشترط في المنادى الذي يجوز ترخيّمه ما يأتي:

١- أن يكون بناؤه أكثر من ثلاثة أحرف، نحو: طلحة، عكرمة... والمحاسب في ذلك كل أصوات الاسم بما فيه من تاء التأنيث أو الأحرف الزائدة، وذلك لأن الثلاثة أعدل الأصول، فيكره الإجحاف بها بالحذف.

وشرط الرباعية في الاسم المرحم رأى الجمهور، لكن سائر النحاة يختلفون في ترخيّم الثلاثي على درجات متفاوتة بين محرك الوسط وساكنه.

٢- ألا يكون نكرة غير مقصودة، ولا خلاف في ترخيّم العلم لكثرة استخدامه في النداء، فيناسبه التخفيف، وخلافهم قائم في ترخيّم النكرة المقصودة، نحو: يا عمال، يا طالب...

يذكر المبرد: «وأما قولهم: يا صاح أقبل؛ فإنما رخموه لكثرتة في الكلام، كما رخموا ما فيه هاء التأنيث، إذ قالوا: يا نخل ما أحسنك، يريد: يا نخلة، فرخم، قال الشاعر:

صاح هل أبصرت بالخبّتين من أسماء ناراً

يريد: صاحب، فأسقط النداء، ورخم النكرة»^(١).

حيث يفهم منه ترخيّمه للنكرة المقصودة المختومة بتاء التأنيث، ويقدر ذلك بأن يكون ترخيّم مثل هذا على لغة من ينتظر.

٣- ألا يكون مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف؛ فالمضاف إليه بمثابة الكلمة الواحدة، أو كالشيء الواحد، والحذف منهما بمثابة الحذف من حشو الكلمة.

وما جاء من ترخيّم المضاف نادر، كما جاء في قول زهير:

خذوا حظكم يا آل عكرم واعلموا أواصرنا والرحم بالغيب تذكّر^(٢)

(١) المقتضب ٤ - ٢٤٣، ٢٤٤.

(٢) الكتاب ٢ - ٢٧١ / التبصرة والتذكرة ١ - ٣٧٢ / أسرار العربية ٢٣٩ / شرح ابن يعيش ٢ - ٢٠ / الرضى على الكافية ١ - ١٤٩ / الصبان على الأشموني ٣ - ١٧٥. وفيه رواية: حذرکم...

يريد: يا آل عكرمة، فرخم المضاف إليه (عكرمة)، وهو نادرٌ عند البصريين، ويجيزه الكوفيون.

لكن الأشدّ ندرةً حذفُ المضافِ إليه كلّهُ، كما ورد في قولِ عدى بن زيد:
يا عبدَ هلْ تذكرُنِي ساعةً في موكبٍ أو رائداً للقنيص^(١)
حيث أراد: يا عبدَ هند ، فرخم بحذفِ المضافِ إليه (هند)، وهو علمٌ له،
حيث أراد (عبد هند اللخمي).

ومما جاءَ مرخماً وهو منادى مضافٌ واحتج به الكوفيون قولُ الشاعر:

أبا عرو لا تبعد فكلُّ ابن حرة سيدعوه دأعى ميتةً فيجيب^(٢)

(١) شرح التسهيل ٣- ٤٣٢ / المساعد ٢- ٥٦٤ / شفاء العليل ٢- ٨٣٣ / شرح التصريح ٢- ١٨٤ / الصبان على الأشموني ٣- ١٧٦ .

(يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. (عبد) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وما أضيف إليه محذوف وهو هند. (هل) حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. (تذكرني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل مستتر تقديره: أنت. ونون الوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية جواب النداء، لا محل لها من الإعراب. (ساعة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وشبه الجملة متعلقة بالذكر. (في مركب) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال. (أو) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (رائدا) معطوف على الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (للقنيص) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالزيادة.

(٢) شرح ابن يعيش ٢- ٢٠ / شرح الكافية الشافية ٣- ١٣٦١ / الرضى على الكافية ١- ١٤٩ / شرح التصريح ٢- ١٨٤ .

(أبا) منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف. و(عرو) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة المقدرة على الحرف المحذوف، وفتحة الواو للترخيم، وهو أصل نطقها.
(لا) حرف نهى مبني، لا محل له من الإعراب. (تبعد) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فكل) الفاء حرف سببي مبني، لا محل له من الإعراب. (كل): مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، (ابن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حرة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (سيدعوه) السين: حرف استقبال مبني، لا محل له من الإعراب. يدعو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (دأعى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ (كل). (ميتة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فيجيب) الفاء حرف تعقيب مبني، لا محل له من الإعراب. يجيب فعل مضارع =

حيث أراد: يا أبا عروة، فحرفُ النداءِ محذوفٌ، ورخم (عروة) إلى (عرو).
لكن البصريين يخرجون ذاك على أنه للضرورة.

٤- ألا يكون منقولاً من الجملة، أى: ألا يكون ذا إسنادٍ، نحو: تأبط شراً، ونحمده، وبرق نحره
وترخيمُه قليل لدى النحويين.

٥- ألا يكون من الأسماءِ المختصةِ بالنداء، نحو: فُلٌ، وفُلةٌ. وهناه فهذه كلها لا ترخَّم.

٦- ألا يكون مندوباً، نحو: وا أحمداه . . . والغرضُ من الندبةِ يتناقضُ مع الغرضِ من الترخيم، لذلك فإن الألفَ المذكورَ فى آخرِ المندوبِ لمدِّ الصوت لا يتناسب مع الترخيم بما فيه من حذفٍ.

٧- ألا يكون مستغاثاً؛ لأن المستغاث إما أن يكون مجروراً باللام؛ وهذا لا يظهر فيه أثرُ النداءِ من النصب، أو البناءِ على الضم، وإما أن يكون منتهياً بألفٍ زائدة؛ وهذا يتنافى مع الترخيم لأنه يكون بالحذفِ.
وما جاء من ترخيم المستغاث فهو ضرورةٌ، أو شاذ.

وأجاز بعضُ النحاة -ابن خروف- ترخيمَ المستغاثِ إذا خلا من لام الاستغاثة، ويستشهد لذلك بقول الأحوص الكلابى:

أعام لك ابنُ صعصعة ابنِ سعدٍ تمنّانى ليقتلنى لقيط^(١)

والمقصود: أعامر، وهو مستغاثٌ به خالٍ من لام الاستغاثة، ورخم، وقيل: إنه ضرورة، وإن احتسب أسلوبُ استغاثة فهو شاذ من جانب آخر، وهو الحرف المستخدم (الهمزة)، إذ لا يستخدم فى الاستغاثة سوى حرفِ النداء (يا).

= مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة فى محل رفع بالعطف على جملة الخبر.

(١) الصبان على الأشمونى ٣ - ١٧٦. شبه جملة (لك) إما استغاثة ثانية: والتقدير: يالك، وإما خبر لمحذوف، والتقدير: ندائى لك.

ويبدو أن الصحيح أن المستغاث به لا يرخم.

٨ - ألا يكون مستغاثا له، فالغرض من الاستغاث لا يتلاءم معه الترخيم، وما جاء منه مُرخما فهو ضرورة، أو شاذ، كما ورد في قول مرة بن الرواع الأسدی:

كَلِمًا نَادَى مَنَادٍ مِنْهُمْ يَالْتَيْمِ اللَّهَ قُلْنَا يَا لِمَالٍ^(١)

٩ - ألا يكون مبنيًا قبل النداء، فلا يرخم نحو: حذام، ورقاش وقطام.

لغتا الترخيم:

للعرب في المنادى المرخم لغتان:

أولاهما: لغة من ينتظر، أى: ينوى عودة المحذوف منه، فلا يجعل ما قبل المحذوف آخر الاسم، بل ينتظر المحذوف، وبذلك يترك الباقي على ما هو عليه من حركات أو سكنات، فتقول: يا أحمَ (بالفتح قاصداً أحمد)، ويا قمطَ (بالسكون مقصوداً قمطراً)، عند من أجاز ترخيمه على هذه اللغة. ومنه: يا ثمو (بواو المد)، ويا جعفَ (بالفتح)، ويا حارَ (بالكسر)، ويا رغدَ (بالفتح)...

وتسمى هذه اللغة بالأعراف، فهي القياس والفصحى والأكثر استعمالاً.

وعلى لغة من ينتظر جاء قول زهير:

يَا حَارِ لَا أَرْمِينَ مِنْكُمْ بَدَاهِيَةً لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ^(٢)

(١) الصبان على الأشموني ٣ - ١٧٦.

(كل) منصوبة على الظرفية فيه معنى الشرط تقتضى جملتين. (ما) مبنية بمعنى وقت في محل جر بالإضافة. (نادى) فعل الشرط ماض مبني على الفتح المقدّر. (مناد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، نعت للفاعل. (يا لتيم الله) حرف نداء، وحرف استغاثة وجر، ومنادى منصوب مقدراً مضاف، ومضاف إليه مجرور، وجملة النداء أو الاستغاثة في محل نصب، مفعول به لنادى. (قلنا) جواب الشرط ماض مبني على السكون. وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، فاعل. (يا لمال) حرف نداء، ولام استغاثة مبنيان، لا محل لهما من الإعراب، مال: منادى مبني على الضم المقدّر في محل نصب، والكسر للتخيم، وجملة النداء في محل نصب مقول القول.

(٢) ديوانه ١٨٠ / شرح عيون الإعراب ٢٧٣ / أمالي ابن الشجري ٢ - ٨٠ / معجم شواهد النحو رقم ١٨٥٣.

والأصل يا حارثُ، فرخم بحذف آخر الكلمة، وإبقاء ما قبل الآخر على حركته من الكسر.

والأخرى: لغة من لا ينتظر، أى: لا ينوى المحذوف منه، فيكون ما قبل المحذوف آخر الاسم، وبذلك يعامل ما قبل المحذوف معاملة آخر الاسم التام، فيبنى على الضم، فتقول: يا أحم، يا خال، يا منص، يا قمط، وكلها بالبناء على الضم فى محل نصب.

ويقدر الضم على المعتل الذى يسبق الآخر المحذوف، كما فى ترخيم (ناجية)، حيث تقول: يا ناجى بالإسكان، ويكون مبنيًا على الضم المقدر.

ترخيم معتل ما قبل الآخر على اللغتين:

يعامل الاسم الذى يبقى آخره معتلاً بعد الحذف فى الترخيم على اللغتين على النحو الآتى:

- إذا كان ما قبل الآخر واو مدّ مثل: (ثمود)، فإنها تبقى على ما هى عليه فى الترخيم على لغة من ينتظر، فتقول: يا ثمو. وتقلب إلى ياء على لغة من لا ينتظر، لكونها آخرًا بلا انتظار رد، ولتطرفها بعد ضمة، فتقول: يا ثمى.

- إذا بقى آخر الاسم بعد الترخيم واوًا متحركة أو ياءً متحركة فإنهما يظلان على لغة من ينتظر، فيرخم، صميان (متفلت متوشب)، وكروان، فتقول: يا صمى، يا كرو.

= (يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. (حار) منادى مرخم مبني على الضم المقدر فى محل نصب، والكسرة للترخيم. (لا) حرف نهى مبني، لا محل له من الإعراب. (أرمين) فعل مضارع مبني على الفتح فى محل جزم، والنون حرف توكيد مبني، لا محل له من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (بداية) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالرمى. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. (يلقها) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وضمير الغائبة مبني فى محل نصب مفعول به. (سوقة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل جر نعت لداية. (قبلى) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، وضمير المتكلم مضاف إليه مبني، فى محل جر، وشبه الجملة متعلقة باللقيا. (ولا) حرف عطف، وحرف نفى زائد لتأكيد النفى مبنيان. (ملك) معطوف على سوقة مرفوع.

وتقلبهما إلى ألف على لغة من لا ينتظر، حيث يكونان آخرًا بلا انتظار، فيكونان متطرفين وقبلهما فتحةٌ. فيقلبان إلى ألفٍ، فتقول: يا صما، ويا كرا.

أما مثل: سقاية وعلاوة فإنهما يرخمان على لغة من ينتظر: يا سقاي، ويا علاو، وعلى لغة من لا ينتظر تقول: يا سقاء، ويا علاء، حيث تطرف الياء والواو وقبلها ألف مد زائدة، فيقلبان إلى همزة.

ومما ذكره النحاة من التدريب في هذا الباب^(١):

- ترخيم (لات) على لغة من ينتظر (يالاً)، وعلى لغة من لا ينتظر (يالاء)، حيث يضعف الألف المد، ثم يقلب الألف الثاني إلى همزة.

- ترخيم (ذات) على لغة من ينتظر: (ياذا)، وعلى لغة من لا ينتظر: (ياذوا) حيث يردُّ المحذوف.

- ترخيم (سفيرج) تصغير (سفرجل) على لغة من ينتظر تقول: يا سفير، وعلى لغة من لا ينتظر تقول: يا سفيرٌ، وقيل: يا سفيرلٌ، برد اللام المحذوفة.

- ترخيم مثل: سعيد، وعماد على لغة من ينتظر: يا سعي، يا عماً وعلى لغة من لا ينتظر تقول: يا سعي، ياعما، فتقدر الضمة على الياء والألف.

- ترخيم مثل: ثمود، وكروان على لغة من ينتظر: يا ثمو، يا كرو، أما على لغة من لا ينتظر فهو: يا ثمي، يا كرا، حيث تقلب الواو في المعتل بالواو ألفاً إن كان قبلها فتحة، وتقلبها إلى ياء إن كان قبلها ضمة، حيث تقلب الضمة إلى كسرة فتقلب الواو إلى ياء لتلائم الكسرة؛ وذلك لأنه لا يوجد اسم ينتهي بواو وقبلها ضمةٌ.

أما (كروان) فإنها ترخم إلى (كرا)؛ لأن أصل ترخيمه يا كَرو، فتطرفت الواو وقبلها فتحةٌ فتقلب إلى ألف.

(١) ينظر: الأشموني ٣ - ١٨٢.

وجوب التزام لغة من ينتظر:

يجب الالتزام بالترخيم على لغة من ينتظر إذا أدى الترخيم باستخدام اللغة الأخرى إلى التباس. ويبدو ذلك في موضعين:

أولهما: الالتباس بين التذكير والتأنيث، ويكون ذلك في المسمى به المؤنث (مسلمة)، و(حفصة) والمؤنث لفظاً (حارثة)، فتقول مرخماً: يا مسلم، يا حفص، يا حارث، بالفتح في كل على سبيل الرد، وذلك كي لا تلتبس بالمنادى المذكر غير المرخم المبني على الضم إذا رخمت على لغة من لا ينتظر. حيث التاء فارقة بين المذكر والمؤنث، وأريد بها قبل الترخيم ذلك.

ومنه: يا مثقف بالفتح ترخيم مثقفة، حيث التاء للتأنيث، فلو رخم على لغة من لا ينتظر لالتبس بالمنادى المذكر غير المرخم المبني على الضم.

فإذا لم تكن التاء في الاسم المراد ترخيمه فارقة بين المذكر والمؤنث فإنه يجوز أن يرخم على اللغتين، كما في (طلحة وحمزة)، حيث يرخمان: يا طلح ويا حمز، بالفتح على لغة من ينتظر، وبالباء على الضم على لغة من لا ينتظر.

والآخر: ما يؤدي عدم انتظار رد المحذوف منه إلى بقاءه مع عدم وجود النظير، ويذكرون من ذلك:

ترخيم طيلسان فيكون طيلس بالفتح على لغة من ينتظر، دون البناء على الضم لعدم وجود النظير وهو فيعمل بالضم، وهو صحيح العين.

وكترخيم: حليات وحلوى وحمراوى. فتقول: حلى، وحبلو وحمراو، بفتح الياء وكسر الواو على لغة من ينتظر، ولا يجوز القلب على نية من لا ينتظر لعدم وجود النظير، حيث ألف فعلى وهمزة فعلاء لا يكونان إلا مزيدتين للتأنيث دون الإبدال.

كيفية الترخيم

ترخم الأسماء المناداة على النحو الآتي:

١ - إذا كان الاسم المنادى مختوماً بتاء التأنيث فإنه يرخم مطلقاً، على رأي جمهور النحاة، سواءً أكان علماً أم غيره، زائداً على ثلاثة أحرف أم عليها، مع

عدم حذف حرف آخر من الاسم المرخم الذى يتضمنها، فيقال مرخماً: يا فاطم،
يا جارى، ياشا، ترخيم (فاطمة جارية وشاة) بحذف تاء التأنيث.
ومنه قول امرئ القيس:

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرماً فأجملى^(١)
حيث رخم (فاطمة) إلى (فاطم) بحذف تاء التأنيث.
ومنه رجز العجاج:

جارى لا تستنكرى عذيرى^(٢)

وأصله: يا جارية، فحذف حرف النداء، ورخم (جارية) إلى (جارى).
ويلحظ أنه لا ترخم النكرة غير المقصودة، وبذلك فإن (جارية) فى قول العجاج
لا بد أن تكون نكرة مقصودة.

٢- إذا كان المنادى غير مؤنث بالتاء فإنه لا يرخم؛ إلا إذا توافرت فيه الشروط
التي ذكرناها سابقاً، فتقول:

(١) أزمعت: أحكمت عزمك، صرمى: قطعى، أجملى: أحسنى.

(أفاطم) الهمزة حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب فاطم منادى مبنى على الضم المقدر فى
محل نصب. وفتحته للترخيم (مهلاً) مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف. (بعض) مفعول به
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والعامل فيه المصدر (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل جر بالإضافة
(التدلل) نعت أو بدل أو عطف بيان لاسم الإشارة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وإن) الواو استئناف
حرف مبنى، لا محل له من الإعراب إن: حرف شرط جازم مبنى، لا محل له من الإعراب (كنت)
فعل الشرط ماض مبنى على السكون وضمير المخاطبة مبنى فى محل رفع، اسم كان. (قد) حرف
تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب (أزمعت) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطبة مبنى
فى محل رفع، فاعل والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان: (صرمى) مفعول به منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة المقدرة: وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (فأجملى)
الفاء: حرف رابط الشرط بجوابه مبنى، لا محل له من الإعراب. أجملى: فعل أمر مبنى على حذف
النون، وباء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب
الشرط.

(٢) الصبان على الأشمونى ٣ - ١٧٢. العذير: ما يعذر الإنسان فيه.

يا سعا، يا صفا، يا سما، يا رجا، في ترخيم: سعاد، وصفاء، وسماح، ورجاء.

٣- ما قبل الحرف المحذوف من الاسم المرخم يعامل كما يأتي:

- إن كان زائداً عن أصل الكلمة (جذرها)، حرف مدّ بالألف أو الياء أو الواو، رابعاً فأكثر، فإنه يحذف أثناء الترخيم مع الحرف الأخير، فتقول: يا عثم، يا منص، يا مسك، ترخيم: عثمان، ومنصور ومسكين.

ومنه: يا أسم (أسماء)، ويا قند (قنديل)، ويا شمل (شمال)، ويا مرو (مروان).

ومنه قول أبي زيد الطائي:

يا أسم صبراً على ما كان من حدث إن الحوادث ملقى ومُتَطَّر^(١)

وأصله: يا أسماء، فرخم إلى: يا أسم، حيث حذفت الهمزة الأخيرة، والألف المد الزائدة قبلها.

وقول الفرزدق:

يا مرو إن مطيتي محبوسة^٢ ترجو الحباء وربها لم يئأس^(٢)

(١) الكتاب ٢ - ٢٥٨/ التبصرة والتذكرة ١ - ٣٦٩/ شرح ابن هشام لجمل الزجاجي ٢٤٥/ المساعد ٢ - ٥٥٠/ شرح التصريح ٢ - ١٨٦/ الصبان على الأشموني ٣ - ١٧٨.

(يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب (أسم) منادى مرخم مبني على الضم المقدّر في محل نصب. (صبرا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (ما) اسم موصول مبني في محل جر بعلى. (كان) فعل ماض مبني على الفتح، وهو تام، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (من حدث) شبه جملة في محل جر، نعت للأسم الموصول. (إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (الحوادث) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ملقى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. خبره محذوف تقديره (منها)، والجملة الاسمية في محل رفع إن. (ومنتظر) عاطف ومعطوف على ملقى مرفوع. أو: الواو عاطفة جملة على جملة، وجملة منتظر منها في محل رفع بالعطف على جملة خبر إن.

(٢) ديوانه ٢ - ٤٨٢/ الكتاب ٢ - ٢٥٧/ اللمع ١٩٩/ التبصرة والتذكرة ١ - ٣٦٩/ شرح عيون الإعراب ٢٧٤/ شرح التصريح ٢ - ١٨٦/ الصبان على الأشموني ٣ - ١٧٨/ معجم شواهد النحو رقم ١٤٥٥/ الحباء (بكسر الحاء): العطاء، ربها: المقصود صاحب المطية.

والأصل: يا مروان، فرخم المنادى بحذفِ النونِ آخره، وحذف المد الزائد قبله.
ومنه قولُ الراجز:

يا نَعَمْ هل تحلف لا تدينها^(١)

والأصلُ: يا نعمان، فرخَم بحذف الأخير، وما قبله من ألفٍ مدٍّ.

وتقول في ترخيم: عمَّار يا عمَّ، وفي إدريس يا إدِر.

- يفهم من ذلك أن الزيادتَيْن في آخرِ الاسمِ المرخمِ بمشابةِ الحرفِ الواحدِ،
حيث يحذفان عند الترخيم، مادامت الزيادتان رابعاً فأكثر.

وعليه فإنه يحذف:

- ألفا التأنيثِ الممدودة، وهما ألفان متتاليان في آخرِ الاسمِ المرادِ تأنيثُهُ، حيث
يحذفان عند الترخيم: حمراء، وأسماء، بيضاء.

- الألف والنون الزائدتان، فتقول: يا عمَّر، يا شعبَ، يا رمَض، في ترخيم:
عمران، وشعبان، ورمضان.

- علامتا التشية، فنقول مرخِّماً: يا حسنَ، يا محمدَ، يا زيدَ في ترخيم:
حسين، ومحمدين، وزيدان.

= (يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. (مرو) منادى مرخم مبني على الضم المقدّر في محل نصب. (إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (مطيتي) اسم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف. وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة. (محبوسة) خبر أول لإن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن تكون منصوبة على الحال. (ترجو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل رفع خبر ثان لإن، أو خبر لإن في محل رفع = إذا كانت محبوسة حالاً. (الحياء) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وربها) الواو: حالية أو ابتدائية لا محل لها من الإعراب. رب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبة مبني في محل جر بالإضافة. (لم) حرف نفى وجزم وقلب. (يبأس) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر من أجل الروى. وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب.

(١) ينظر: الكتاب ٢- ٢٥٧ / ٣- ٥١٤.

- علامتا الجمع السالم أو ما يشبههما، فتقول فى ترخيم: زيدون، فلسطين، مسلمات، هندات: يا زيد، يا فلسطين، يا مسلم، يا هند..

- ياء النسب، فتقول: يا مصر، يا منصور، يا بغداد، يا سور، يا مغرب، يا خليج، فى ترخيم: مصرى، منصورى، بغدادى، سورى، مغربى، خليجى.

- فإن كان ما قبل الحرف الأخير من الاسم المراد ترخيمه زائداً ثالثاً فإنه لا يحذف، كما فى: سعيد، وثمود، وزباد، ولميس، وعنود، وسعاد، فترخم قائلاً: يا سعى، يا ثمو، يا زيا، يا لمى، يا عنو، يا سعا.

أما الفراء فإنه يحذف حرف العلة مع الحرف الأخير فى الأمثلة السابقة، فيقول: ياسع، ياثم، يازى، يالم، ياعن، ياسع، ومن النحاة من ينسب إليه غير ذلك.

- فإن لم يكن ما قبل الحرف الأخير المحذوف زائداً - كما فى: مختار فإنه لا يحذف، فتقول فى ترخيمه: يا مختا.

- وإن لم يكن لنا - كما فى: مصطفى - فإنه لا يحذف، فترخيمه: يا مصطفى.

- وإن لم يكن حرف مد - كما فى: فرعون، وقنور (الصعب اليبوس من كل شىء)، وهبيخ (الغلام الممتلىء السمين) - فإنه لا يحذف، فتقول فى ترخيمها: يا فرعو، ويا قنو، ويا هبى.

- ما كان فى آخره واو أو ياء مفتوح ما قبلهما، من مثل: فرعون وغرنق؛ فإنه يرخم على طريقتين:

أولاهما: ما ذهب إليه الفراء والجرمى من أنه يحذف ما قبل الأخير، فيقال: يافرع، يا غرن.

والأخرى: ما ذهب إليه سائر النحاة من إثبات ما قبل الأخير، وهو الواو أو الياء، فتقول: يا فرعو، يا غرنى.

- أما ترخيم من سُمى بمصطفون، أو مصطفىين فيقال فيه: يا مصطفى ويا مصطفى بحذف الألف وبردها، وذلك على لغة من ينتظر.

أما ترخيمهما على لغة من لا ينتظر فإنه يكون بردّ الألف لأنه يتعين ردّ المحذوف لانتفاء سبب حذفه، فيقال: يا مصطفى بالآلف.

ومثل ذلك ترخيم من يسمى بقاضين أو قاضون، فتقول: يا قاضٍ، ويا قاضى بحذف الياء، وإثباتها على لغة من ينتظر.

أما على لغة من لا ينتظر فإنه يكون بإثبات الياء لانتفاء سبب الحذف. مع ملاحظة عدم ضمّ الحرف الأخير في الاسم المرخم حال حذف ما قبل الأخير، حتى لا يلتبس بمن سُمي بمثال المفرد.

ترخيم المركب:

لم يرخم العربُ المنادى المركب، من مثل: معد يكرُب، سبيويه، لكن النحويين أجازوا ترخيمه على درجاتٍ من الخلاف والجواز كما يأتي:

- كثير منهم يرى ترخيمَ الاسمِ المركبِ بحذفِ عَجْزِهِ، فتقول منادياً مرخماً: يا معدى، يا سيب، وتقول فى بعلبك: يا بعل، وتقف بالإسكان على لغتى الترخيم، ويجوز أن تأتى بهاء السكت على لغة من ينتظر، وتقول فى ترخيم بختنصر: يا بخت.

ومثله من سُمي بالعدد المركب، فتقول مرخماً منادياً على من اسمه (خمسة عشر): يا خمسة، وتقف بالهاء على لغتى الترخيم.

- يرى نحاة - وعلى رأسهم ابنُ كيسان - أنه لا يجوز حذفُ الجزءِ الثانى من المركب، وإنما يجوز أن تحذفَ الحرفَ أو الحرفين، فتقول: يا سبيوى، يا بَعْلَب، يا حَضْرَم (ترخيم حضر موت).

وعلى لغة من لا ينتظر تقول: ياسبيوا.

- منع كثيرٌ من الكوفيين ترخيمَ ما آخره (ويه).

- ويقول الذين يجيزون ترخيمَ المركبِ تركيباً إسنادياً فى ترخيم: تأبط شرا، وبرق نحره، ورام هرمز: يا تأبط، يا برق، يا رام.

وصف المرخم:

أجاز الجمهورُ من النحاة وصفَ المرخم وجعلوا منه قولَ أنسِ ابنِ أبي إياس أو ابنِ أبي أنيس، يخاطب الحارثَ بنَ بدرِ العدناني:

أحارَ بنَ بدرٍ وليتَ ولايةً فكنُ جُرْدًا فيها تَخُونُ وتَسْرِقُ^(١)

حيث أراد (أحارثة) فرخَمَ، ثم وصفَ المرخمَ بـ (ابن)، ومنعه بعضُ النحاة، وجعلوه بدلًا من المنادى المرخم، ويجوز في التابع (ابن) رفعه على لغة من لا ينتظر، حيث يبنى (حار) على الضم، فيرفع على اللفظ.

ومنه كذلك قولُ حسان بن ثابت:

حارِ بن كعب ألا أحلامَ تزجرُكم عني وأنتم من الجوفِ الجماخير^(٢)

حيث الأصلُ (حارث)، فرخم بحذفِ الأخير، مع ملاحظة حذفِ حرفِ النداء قبل المنادى المرخم.

- إن كانت قوانينُ الترخيمُ السابقةُ تؤدي إلى لبسٍ في الاسمِ المرخم فإنه لابدٌ من إزالةِ هذا اللبس، ذلك على النحو الآتي:

- المنادى الذي يكون على مثالِ جمعِ المذكرِ السالمِ وجمعِ المؤنثِ السالمِ يرخم بحذفِ آخره وما قبله؛ لأن الأخيرَ دليلُ الترخيم، وما قبله يكون زائدًا، وذلك على لغة من ينتظر، فتقول: يا هند، يا زيد، يا فلسطين... بالفتح فالكسر فالكسر، إذ إنه لو رخمتم هذه الأسماءُ على لغة من لا ينتظر لا لتبست بالأسماءِ المفردة.

- فإن كان ترخيمُ ما سبق يؤدي إلى لبسٍ بالمفردِ فإنها لا ترخم، كما في جمعِ المذكرِ السالمِ المرفوع وما جاء على صورته، نحو: زيدون، وحمدون، وعثمانون، ومسلمون، فهذه لا ترخم، إذا لو رخمتم لحذفِ آخرها وما قبله، فالتبست بالمفرد.

(١) الهمع ١- ١٨٣ / الدرر ٣- ٥٤ / الصبان على الأشموني ٣- ١٧٤.

(٢) الكتاب ٢- ٧٣ / المقضب ٤- ٢٣٣ / شرح ابن يعيش ٢- ١٠٢. الجوف: جمع أجوف، وهو الواسع، أو: من لا رأى له ولا حزم. الجماخير: جمع جمخور، وهو العظيم الجسم القليل العقل والقوة.

الترخيم في غير النداء:

قد يرخم الاسمُ غيرُ المنادى للضرورة، بشرط أن يكونَ صالحاً للنداء، وأن يكونَ مختوماً بتاءِ التانيثِ، أو على أكثرَ من ثلاثةِ أحرفٍ، ومنه قول امرئ بن القيس:

لنعم الفتى تعشُو إلى ضوءِ ناره طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصَرِ^(١)

حيث رخم في غير النداء مالكا إلى (مال)، وذلك للضرورة، وقد رخمه على لغةٍ من لا ينتظر. وتلاحظ أنه تتوافر فيه الشروط، إلا أنه غيرُ منادى.

والنحاة يُجمعون على جوازِ الترخيم في غيرِ النداءِ للضرورة على لغةٍ من لا ينتظرُ، ومنه المذكور سابقا، لكنهم يختلفون في جوازه على لغةٍ من ينتظر، حيث أجازَه سيبويه، ومنعه المبرد، ويستشهد سيبويه له بقول المغيرة بن حمئة التميمي:

إن ابنَ حارثَ إن أشتقَ لرؤيته أو أمتدحه فإن الناس قد علموا^(٢)

(١) الكتاب ٢ - ٢٥٤ / الهمع ١ - ١٨١ / الدرر ٣ - ٤٨ / الصبان على الأشموني ٣ - ١٨٤ ..

تعشو: تسير في العشا، أي: الظلام/الخصر بفتح ففتح: شدة البرد.

(لنعم) اللام حرف توكيد مبني، لا محل له من الإعراب.. نعم: فعل ماضٍ على الفتح. (الفتى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وجملة المدح لا محل لها من الإعراب، أوفى محل رفع، خبر مقدم. (تعشو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية في محل نصب، حال. (إلى ضوء) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بتعشوا. (ناره) مضاف إلى ضوء مجرور، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة (طريف) مبتدأ خبره محذوف، تقديره الممدوح. أو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير هو طريف، أو مبتدأ مؤخر خبره جملة المدح، (ابن) نعت لطريف أو بدل منه أو عطف بيان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة. (ليلة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الجوع) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (والخصر) حرف عطف مبني، ومعطوف على الجوع مجرور.

(٢) الكتاب ٢ - ٢٧٢ / أمالي الشجرى ١ - ٢٢٦ - ٢ - ٩٢ / الإنصاف ٣٥٤ / العيني ٤ - ٢٨٣ / الصبان على الأشموني ٣ - ١٨٤.

(إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (ابن) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حارث) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة المقدرة على الحرف الأخير المحذوف نيابة عن الكسرة. (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (أشتق) فعل الشرط =

حيث رخم في غير النداء للضرورة (حارثاً)، وأصله: حارثة، وقد رخمه على لغة من ينتظر.

ومنه قولُ ذى الرمة:

دارٌ لميةٌ إذ مَيَّ تساعفُنَا ولا يُرى مثلها عجمٌ ولا عَرَبٌ^(١)

إذ رخم (مية) إلى (مى) في غير النداء للضرورة، ومنهم من يجعلُ ذلك شاذاً. ومن ذلك قولُ جرير:

ألا أضحت حبايلكم رَمَاماً وأضحت منك شاسعةٌ أَمَاماً^(٢)

يريد: أمامة، فرخم في غير النداء للضرورة.

= مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (لرؤيته) جار ومجرور مضاف، ومضاف إليه مبنى. وشبه الجملة متعلقة بالاشتياق. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (أمتدحه) فعل مضارع مجزوم معطوف على أشتق، وفاعله مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فإن) الفاء حرف رابط الشرط بجوابه مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الناس) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (قد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (علموا) فعل ماض مبنى على الضم، واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. والجملة الاسمية المنسوخة فى محل جزم جواب الشرط، والتركيب الشرطى فى محل رفع خبر إن.

(١) ديوانه ١ - ٢٣ الكتاب ٢ - ٢٤٧/ الإرشاد إلى علم الإعراب ٢٩١.

(دار) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هى أو المذكور... إلخ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة.. (لمية) جار ومجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، وشبه الجملة نعت لدار فى محل رفع، أو متعلقة بنعت محذوف.. (إذ) ظرفية، أو فجائية مبينة فى محل نصب. (مى) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (تساعفنا) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ. والجملة الاسمية فى جر بالإضافة. (ولا يرى) عاطف وناف ومضارع مرفوع بضمه مقدرة (مثلها) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة مضاف. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر مضاف إليه (عجم) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ولا عرب) عاطف وحرف ناف زائد لتأكيد النفي، ومعطوف على عجم مرفوع. وجملة (لا يرى عجم) فى محل رفع بالعطف على جملة تساعف.

(٢) الكتاب ٢ - ٢٧٠/ ابن الشجرى ١ - ١٢٦/ ٢ - ٧٩، ٩١/ الإنصاف ٣٥٣/ العيني ٤ - ٢٨٢/ الأشمونى ٣ - ١٨٤/ شرح التصريح ٢ - ١٩٠. رمام: جمع رميم، وهو الخلق البالى، شاسعة: بعيدة.

(ألا) حرف استفتاح مبنى، (حبايل) اسم أضحى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (رماما) خبر أضحى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (شاسعة) خبر أضحى الثانية مقدم منصوب، واسم أضحى هو الاسم المرخم (أماما).